

من هي يتيمة الامام الحسين المدفونة بالشام ؟

<"xml encoding="UTF-8?>



المشهور بين الموالين لأهل البيت عليهم السلام أن السيدة رقية بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام هي المدفونة في الشام بمحلة العمارة بدمشق، و هذا هو المعروف أيضاً بين غير الموالين لأهل البيت عليهم السلام من أهالي محلة العمارة.

تنبيه هام

مما يؤسف له هو أن هناك أفراد بل فئات تنشط بين الفينة والأخرى لبث التشكيك والفتنة والاختلاف بين صفوف الموالين لأهل البيت عليهم السلام، و من الواضح أنهم يسعون في محاولة يائسة إلى الصيد في الماء العكر من خلال اشغال المؤمنين بما لا فائدة فيه.

و من جملة هذه القضايا هي قضية إسم يتيمة الإمام الحسين عليه السلام "رقية" متسائلين عما يثبت وجودها بهذا الاسم في كتب التاريخ والسير والأعلام.

و مما يزيد في إشعال الفتنة هو غفلة بعض الباحثين المخلصين و عدم تفطنه لنوايا المتسائلين و تسرعه في الإجابة و إبداء رأيه ببراءة علمية، و حينها يجد المغرضون بغطيتهم فتبدأ الحملات التشهيرية البغيضة و لا تكون نتنيتها سوى الفرقة و الاختلاف.

و لعل الأجر بالعلماء والباحثين و أصحاب الرأي بصورة دائمة و عامة هو التنبه و عدم الإسراع في الإجابة بصورة ارجالية و غير مدروسة و التأكد من نوايا السائل و ما قد يتربّط على الإجابة على سؤال السائل هذا و ما قد يخفيه خلف سؤاله هذا من المكائد، فقد قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام محذراً من الواقع في مصائد المشاغبين: "كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَابِنِ اللَّبُونِ ۖ لَا ظَهَرْ فَيُرْكَبَ، وَ لَا ضَرْعٌ فَيُحْلَبَ" ²، كنایة عن تخيب ظن أصحاب النوايا الفاسدة و عدم تمكينهم من استغلال الطيبين.

من هي السيدة رقية ؟

قال بعض المحققين:

رقية تصغير لراقية، و التصغير جاء للتحبيب و الدلال.

ولدت بين سنة 57 و 58 هجرية بالمدينة المنورة.

أمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التميمي.

عاشت ثلاث سنوات، توفيت شهيدة في الخامس من شهر صفر سنة 61 هجرية.

توفيت شهيدة إثر ما طالها من الظلم و تحمل المشقة التي تفوق طاقتها و نتيجة للتعامل القاسي معها من قبل الأعداء بعد واقعة الطف الأليمة، و بسبب الحزن الشديد على والدها الحسين عليه السلام و إخوتها و أهل بيته.

ورد ذكرها في التاريخ و بعض المقاتل.

قال السيد مصطفى جمال الدين 3 فيها قصيدة رائعة كتبت على الكتبة الذهبية على جبين ضريح مرقدها الطاهر، و إليك القصيدة الرائعة:

في الشام في مثوى أميّة مَرْقَدُ ** يَنْبِيلَ كَيْفَ دَمُ الشَّهَادَةِ يَخْلُدُ
صَرْخٌ مِنَ الإِيمَانِ، رَهْوُ أَمِيّةً ** وَ شَمْوَحُ دُولَتِهَا لَذَيْهِ يَسْجُدُ
رَقَدَتْ بِهِ بَنْتُ الْحَسِينِ فَأَوْشَكَتْ ** حَتَّى حَجَارَهُ رَكْنَهُ تَتَوَقَّدُ
كَانَتْ سَبَبَيَّةً دُولَةً تَبْنِي عَلَى *** جُنَاحِ الْفَضَاحِيَا مَجَدَهَا وَ تُشَيِّدُ
حَتَّى إِذَا دَالَتْ تَسَاقَطَ فَوْقَهَا ** بِأَسْنِ الْحَدِيدِ، وَ قَامَ هَذَا الْعَسْجَدُ
هَيَّا آسْتَفِيقِي يَا دِمْشَقَ، وَ أَيْقَظِي ** تَرَفَّا عَلَى وَضَرِ الْقَمَامَةِ يَرْقُدُ
وَ أَرِيهِ كَيْفَ تَرَبَّعْتَ فِي عَرِشِهِ ** تَلَكَ الدَّمَاءُ يَضُوِّغُ فِيهَا الْمَشَهَدُ
مَنْ رَاحَ يَعْدِلَ مَيْلَ بَدِيرِ أَمْسُهُ ** فُلِّتْ صَوَارِمُهُ وَ مَالَ بِهِ الْغَدُ
سَتَتَّلُ هَنْدُ فِي جَحِيمٍ ذُحْولَهَا ** تَجْنَبُ أَكْبَادَ الْهُدَى وَ تُعَرِّدُ
وَ يَظَلُّ مَجْدُكِ يَا رُقَيْيَةُ عِبْرَةً ** لِلظَّالِمِينَ عَلَى الزَّمَانِ يُجَدَّدُ
يَذَكُو بِهِ عِطْرُ الْأَذَانِ وَ يَزَدَهِي ** بِجَلَالِ مَفْرِقِهِ النَّبِيُّ مُحَمَّدُ
وَ يَكَادُ مِنْ وَهَجِ التَّلَاؤِ صَخْرَهُ ** يَنْدِي، وَ مِنْ وَضَحِ الْهُدَى يَتَوَرَّدُ
وَ عَلَيْهِ أَسْرَابُ الْمَلَائِكِ حُومٌ ** وَ هُمُومُ أَفْئَدِ الْمَوَالِي حُشَّدُ
وَ بِهِ يَطْوُفُ فِمُ الْخَلُودِ مُؤْرَخًا ** بِالشَّامِ قَبْرُ « رُقَيْيَةُ » يَتَجَدَّدُ
وَ قَالَ فِيهَا شَاعِرُ آخَرَ:

في رُبِّي قَاسِيُونَ قَبْرٌ صَغِيرٌ ** فِيهِ غَصْنٌ مِنَ الْبَتُولِ نَظِيرٌ
تُرْبَةٌ هُوَمَتْ رَقِيَّةَ فِيهَا ** حَضْنُ الطَّهَرِ رَمْلَهَا وَ الْحَفَيِ

1. ابن الناقة إذا استكملا سنتين.

2. نهج البلاغة : 469 ، طبعة صبحي الصالح .

3. هو الدكتور السيد مصطفى جمال الدين (آل جمال الدين) من مواليد سنة: 1346 هجرية / 1926 ميلادية، ولد بقرية المؤمنين، و هي إحدى قرى مدينة سوق الشيوخ التابعة لمحافظة الناصرية في جنوب العراق. و هو من أسرة علمية عريقة، و يتصل نسبه عبر أجداد الكرام إلى الامام علي بن أبي طالب عليه السلام، درس في كتاتيب ثم تابع الدراسة في المدارس الابتدائية، و بعد إكماله الدراسة في الصف الرابع الابتدائي هاجر إلى النجف الأشرف حيث الحوزة العلمية لدراسة العلوم الدينية، فأكمل دراسته بتفوق حتى عرف بالنبوغ ، ثم تابع الدراسة و التدريس في كل من كلية الفقه في النجف الأشرف، و جامعة بغداد و كلية الآداب في جامعة بغداد فذاع صيته في العراق و العالم العربي و حاز على شهادة الدكتوراه بدرجة ممتاز من قسم اللغة العربية عام 1979م.

قال فيه الشاعر فالح الحجية في كتابه في الأدب والفن: ان مصطفى جمال الدين عملاق الشعر النجفي الحديث و من احد مقولاته التي دلّ فيها على انه لم يتکسب بشعره : "عاشرت ملوك العراق و حكامه و رؤسائه و المنتذرين فيه ... فلم امدح احداً منهم".

له مؤلفات أدبية و فقهية و سياسية عديدة، منها: القياس حقيقته و حجيته (رسالة ماجستير) و البحث النحوي عند الأصوليين (رسالة دكتوراه) و الانتفاع بالعين المرهونة (بحث فقهي و أصولي)، و الإيقاع في الشعر العربي من البيت إلى التفعيلة، و ديوان شعر كبير (مطبوع)، و غيرها.